IUGJEPS
Vol 28, No 4, 2020, pp 228-249

ISSN 2410-3179

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الانسانية

تاريخ الإرسال (2019-03-09)، تاريخ قبول النشر (2019-09-02)

# في تحولات صوت الهمزة في المفردة الأعجمية المعربة دراسة تحليلية

اسم الباحث الأول:1*
ندى يحيى الرفاعي

اسم الباحث الثاني:2
أ.د. يحيى عطية عبابنة

[1]اسم الجامعة والبلد (للأول)
اللغة العربية وآدابها- الآداب-اليرموك-الاردن

[2]اسم الجامعة والبلد(للثاني)
اللغة العربية وآدابها- الآداب-اليرموك-الأردن

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address:
Nada.alrefai@yahoo.com

**الملخص:**

موضوع هذه الدراسة هو التحولات التي تطرأ على صوت الهمزة في المفردات المعرّبة التي دخلت العربية، وقد تبين أنّ اللغة العربية استعارت من لغات اشتملت على بعض الأداءات المعجمية التي شكلت الهمزة مكوِّناً من بنية الكلمة فيها، وقد تصرفت العربية في الصورة الصوتية للكلمة الأعجمية المعرّبة، وأجرت عليها ما أجرته على المفردات العربية الأصيلة من حذف وتسهيل، كما أن العربية همزت كلمات معرّبة لم تكن مهموزة في لغاتها الأصلية، وقد تمثل ذلك بعدة صور، أهمها: إقحام الهمز وقطع همزة الوصل، وأن هناك ألفاظا حافظت على صورتها دون تغيير عند تعريبها إلا في بعض الأصوات، وذلك بسبب الشرط الحضاري.

**كلمات مفتاحية:** تحولات، الهمزة، تعريب، أعجمية، قطع همزة الوصل.

## The transformations of the Sounds of the Alhamza in Arabicized_persian words Analytical study

**Abstract:**

This study seeks the changes occurred at glottal stop sounds in the foreign Arabicized words. The results of the study revealed that the languages that Arabic borrowed from contained some lexical forms in which glottal stop formed the structure of these words.

Arabic Language has influenced in the phonetic image of the foreign Arabicized words Including deletion and facilitation. Furthermore, Arabic language has added glottal stop to some Arabicized words that did not exist in their original Languages, and this was represented in several images, such as: Inserting glottal stop, cutting the linking glottal stop. There are words kept their image unchanged when they were arabicized except for some sounds because of the cultural conditions.

**Keywords:** transformation, Alhamza, Arabization, Inserting, cutting the linking glottal stop

**مدخل الدراسة:**

من سنن اللغات في تعاملها مع الكلمات الوافدة أو المعرّبة إخضاعها إلى قوانينها وأبنيتها، وهذا ما قامت به العربية. وقبل أن نشرع في تفصيل التحولات التي طرأت على المفردة المعرَّبة بعد دخولها في بنية النظام المعجمي للغة العربية، فإنه لا بدَّ من أن نذكر أن اللغات الإنسانية عامة من نوع اللغات الطبيعية، ولهذه اللغات جميعها نظم لغوية يجمعها جامع واحد، وهو نظام اللغة الطبيعية([1])، فهي مكوّنة من مستويات نطلق عليها مستويات التركيب اللغوي، وهي المستويات التي تتكوَّنُ منها اللغات الإنسانية عامة، وأوّلها المستوى الصوتي، وثانيها المستوى الصرفي الذي يرتبط به أحد المستويات الفرعية، وهو المكوِّن المعجمي، زيادة على ارتباطه بعدد كبير من القوانين الصوتية التي تتعلّق بالوظيفة الصوتية للبنية اللغوية، ثم يأتي بعدهما المستوى الثالث وهو مستوى التراكيب أو المستوى النحوي، الذي يحمل عدداً كبيراً من الملامح المميزة للغات داخل الفصيلة اللغوية الواحدة، وتلك الملامح التركيبية الموجودة بين الفصائل اللغوية الكبرى كفصيلة اللغات السامية من جهة، وفصيلة اللغات الهندوأوروبية من جهة أخرى([2]).

**مشكلة الدراسة:**

تتمثل مشكلة هذه الدراسة في أنّ اللغة العربية عندما تستقبل الكلمات الأعجمية استقبالاً تلقائياً غير واع، بخلاف ما تفعله مجامع اللغة أو ما يفعله المترجمون المحترفون، فإنها تتعرّض لكلمات قد تكون مهموزة في أصلها في اللغة المستهدفة، ونتوقع أن تجري عليها اللغة العربية سننها التطورية في تمثلها إياها بالحذف والتسهيل وغيرها من العمليات الصوتية.

وزيادة على ذلك، فإننا نتوقع أن تكون غير مهموزة في اللغة الأصلية، ولكنها تصبح مهموزة في صورتها المعرّبة الجديدة، وهذا الأمر يقتضي أن تطرح الدراسة تفسيراً له.

**أسئلة الدراسة:**

تطرح هذه الدراسة الأسئلة الآتية التي ستتخذها مرجعاً في إثبات النتائج:

- هل تشتمل كلمات اللغات التي استعارت العربية منها بعض الأداءات المعجمية على الهمزة ضمن بنيتها؟
- هل تصرفت العربية في الصورة الصوتية للكلمة الأعجمية المعرّبة؟
- هل أجرت العربية على الكلمات الأعجمية ما أجرته على المفردات العربية الأصيلة المهموزة من حذف وتسهيل وتعويض؟
- هل همزت العربية كلمات معرَّبة لم تكن مهموزة في لغاتها الأصلية؟

([1]) يقصد باللغة الطبيعية تلك اللغات التي نشأت مع نشأة الإنسان وتطوّرت مع تطوُّره، ولم يكن للقصدية دور واضح في تشكّلها، بل تشكّلت بفعل تفاعل إنسان مع البيئة التي وجد نفسه فيها، ويقابل هذا المصطلح مصلح اللغات الاصطناعية أو اللغات غير الطبيعية، وهي لغات دأب الإنسان على ابتداعها ابتداعاً مقصوداً لتغطية بعض الأمور التي لا تغطيها اللغات الطبيعية، كمحاولته ابتداع اللغة العالمية التي أطلق عليها لغة الاسبرانتو، وهي مجموعة من الرموز اللغوية اعتقد واضعوها بأنها ستكون وسيلة تفاهم عالمية بين البشر على اختلاف لغاتهم. ومنها أيضاً لغة الإشارة التي تستعمل عند طائفة من ذوي الاحتياجات الخاصة فقدوا القدرة على السمع والنطق (لغة إشارة الصم والبكم).

([2]) ينظر: عبابنة والزعبي، علم اللغة المعاصر (ص16_17).

**اختلافات المستوى الصوتي:**

تريد هذه الدراسة أن تشير إلى أن المستوى الصوتي يُعْنى بدراسة المكوّنات الصوتية للغة، وعند الحديث عن هذا الأمر في موضوعنا ، فإنّ الإشارة إلى اختلاف النظم الصوتية للغات الإنسانية ليس اختلافاً هائلاً، بل هو اختلاف في بعض المكوّنات، ولا نتخيل أنّ لغتين من اللغات الإنسانية الطبيعية يمكن أن يصل الخلاف بينهما إلى درجة الخلاف الكلي، بل يبقى خلافاً محدوداً بعددٍ محدودٍ من المكونات الصوتية (الفونتيكية) التي يمكننا أن نحكم على وجودها فيها من مراقبة سلوك اللغتين، ومن ثم مراقبة سلوك العربية في التصرّف في المعرّب في حالة المفردات الدخيلة والمعربة في الجسم اللغوي العربي، وغالباً ما يكون التفاعل اللغوي بين لغتين يمكن التماس سببه، كسبب المجاورة المكانية بين اللغتين، أو التماسّ الحادّ بين الناطقين بهما.

**ما أشكال الاختلاف في صورة نطق العربية واللغات الأصلية التي وقعت الكلمة المعربة منها؟**

هذا هو تساؤل الدراسة الرئيس في باب الهمزة، وقد طرحته هذه الدراسة؛ لخصوصية صوت الهمزة في اللغة العربية كما سيأتي، فهي صوت صعب نطقه؛ بسبب طبيعته من حيث المخرج الحنجري والصفات، ونحن ننتظر أن تتخلّص اللغة منه تخلُّصاً نهائياً في مرحلة مبكّرة، وقد سعت العربية وغيرها من اللغات المجاورة إلى هذا الهدف، ومع ذلك فإنَّ هذا السعي لم يكن نهائياً في جميع أشكال المكونات المهموزة، بل ظلَّ هذا الصوت ممثلاً في عدد كبير من صور الأداء الصوتي، وقد رُبط بين بقائه والبيئة الاستعمالية أحيانا، كما فعل إبراهيم أنيس الذي ربط ضياع صورته النطقية بمسألة الحضارة والبداوة، وعدّ الاحتفاظ به من صور البداوة مستنداً إلى صور تحقيقه في اللهجات البدوية في نجد، وضياعه من اللهجات الحضرية في البيئة الحجازية([3]).

والحقيقة أنّ أمر الحضارة والبداوة يشوبه كثير من الغموض، والسبب في ذلك أنَّ إبراهيم أنيس عدّ هذا الأمر من خصوصيات مرحلة ما بعد الإسلام، حيث تأثر العرب بلغات الشعوب التي شملها الفتح الإسلامي وفقاً لما يقول([4]).

ويمكننا الردّ على هذا بأنّ تعدد الصور النطقية وكثرة التصرفات الوظيفية من تحقيق وإسقاط مع التعويض، أو إسقاط دون تعويض، كانت موجودة في الأداء اللغوي العربي الذي كان شائعاً قبل الإسلام، وقبل احتكاك العرب المسلمين بهذه الشعوب، زيادة على أنه كان موجوداً في بعض اللهجات العربية البائدة[5]، فضلاً عن وجود هذه الصور في لغات الأمم الأخرى التي احتكت بها العربية وأخذت منها شيئاً من ألفاظها التي ندعوها بـ (المعرّب)، أو الألفاظ المعربة.

---

([3])ينظر: أنيس، الأصوات اللغوية (ص98).

([4])ينظر: المرجع السابق (ص98).

([5]) للاطلاع على أمثلة حية على تمثيل الهمزة في بنية اللهجات العربية البائدة: الصفاوية والثمودية مثلاً، ينظر:

Winnett, Safaitic Inscriptions from Jordan, No. 92, Winnett and Harding, Inscreptions from Fifty Safaitic Cairns, No. 1031, Huber, Journal d'un Voyage enArabie, No. 396 and Annual of the Department of Antiquities of Jordan, ADAJ, No. 24, 187.

ويمكن الاطلاع على كثير من الأمثلة عن أصالة ظواهر الهمزة في االلهجات العربية البائدة في: عبابنة، في تاريخ ظاهرة الهمز في اللغة العربية واللهجات العربية البائدة.

**مهاد نظري:**

**_ الهمزة:**

صوت الهمزة من الأصوات الشديدة([6])، وتنتج من انطباق الوترين انطباقا تاما، فلا يسمحان للهواء بالمرور إلى الفراغ الحلقي مدة انطباقهما، وعندما ينفرج الوتران بعد انطباقهما مدة يسمع صوت انفجاري شديد وهو الهمزة نتيجة لاندفاع الهواء الذي كان مضغوطا فيما دون الوترين الصوتيين([7]).

وأما من حيث الجهر والهمس فقد تعددت الآراء فيها، فيذكر كمال بشر أن بعض العلماء عدُّوا الهمزة صوتاً مهموساً، على حين قرر علماء العربية القدامى أنها صوت مجهور إلا أن كمال بشر يرى أن الهمزة صوتٌ لا هو بالمجهور ولا هو بالمهموس([8])، وهو ما يطلق عليه بالصوت المجهوس أي ( بين الجهر والهمس)([9]). وهي محاولة لنحت مصطلح واحد من مصطلحين.

والجدير بالذكر أن الهمزة تعد من الأصوات الصعبة نطقا في اللغات الإنسانية، فأمر إنتاجها يتوقَّف على انغلاق الوترين الصوتيين انغلاقاً تامّاً، وهو انغلاقٌ ثقيل على حبلين عضليين حساسين، وأي ضغط زائد سيؤدي إلى إيقاع الأذى بهما، ولعل هذا ما يفسر لنا تحسسهما من الضغط الناتج عن رفع الصوت؛ مما يؤدي إلى بحة في الصوت، مما يمنع من التقائهما التقاءً تامّاً، فتضيع صفة الجهر من الصوت([10]).

**_ التغير الصوتي للهمزة في تعريب المفردات الأعجمية**

تعد الهمزة من الأصوات التي طرأ عليها تحولات متعددة في عملية التعريب التلقائي لبعض الألفاظ الأعجمية، وقد رصدنا في بحثنا هذا الأشكال الآتية التي تمثّل الصور الصوتية للهمزة في الألفاظ المعربة:

- ما هُمِز في العربية ولم يكن مهموزا .
- ما كان مهموزاً في لغاته الأصلية ولم يعد كذلك.
- ما حافظ على صورة الهمزة في اللغتين.
- ما نحت في العربية ولم يكن كذلك في لغته.

**أولا: ما هُمِز في العربية ولم يكن مهموزاً**

أي أنّ مكوِّناته الصوتية كانت تخلو من مكوِّن الهمزة في اللغة التي وفد منها، ويمكن أن نرصد لهذه الصورة عدة مظاهر، أهمها:

**_ تحقيق الهمز وتخفيفه:**

([6]) سيبويه، الكتاب (ج4/ 434).

([7]) الحمد قدوري، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد (ص111).

([8]) ينظر: بشر، علم الأصوات (ص175).

([9]) النواصرة، الهمزة في ضوء علم اللغة الحديث( ص13).

([10]) عبابنة، في تاريخ ظاهرة الهمز في اللغة العربية واللهجات العربية البائدة وأثرها في بنية الكلمة (ص260)

شغلت الهمزة حيزاً واضحاً من التفكير اللغوي الصوتي، وتعددت استعمالاتها وصورها التي جاءت عليها، إذ استعملت الهمزة محقَّقة ومخفَّفة وفقاً لما جاء به الاستعمال اللغوي عند العرب. وقد تحدث العلماء العرب عن تحقيق الهمز وتسهيله، فنسبوا التحقيق إلى لهجة تميم، في حين نسبوا تسهيل الهمز أو نطق الهمز نطقَ بين بين إلى لهجة الحجاز([11]).

ويصف ابن يعيش (643هـ) تحقيق الهمز وتخفيفه بقوله:" اعلم أنَّ الهمزة حرف شديد مستثقل يخرج من أقصى الحلق، إذ كان أَدْخَل الحروف في الحلق، فاستَثْقِل النطق به، إذ كان إخراجه كالتهوُّعِ، فلذلك من الاستثقال ساغ فيها التخفيف، وهو لغة قريش، وأكثر أهل الحجاز. وهو نوع استحسان لثقل الهمزة. والتحقيق لغة تميم وقيس، قالوا: لأن الهمزة حرف، فوجب الإتيان به كغيره من الحروف. وتخفيفها كما ذكر بالإبدال والحذف، وأن تجعل بين بين"([12]).

وقد رصدت هذه الدراسة عدة ألفاظ أعجمية قامت العربية بتعريبها وإضفاء الصبغة العربية عليها من خلال تحقيق همزها أو الحفاظ على تسهيله كما في لغته الأصلية، ومن الأمثلة على ذلك:

***(باج):**

وردت هذه اللفظة عند الخليل (170هـ) في كتابه العين بمعنى البيان, إذ يقول" وقال عمر بن الخطاب: لأجعلنَّ الناس بأجاً واحداً، أي بياناً واحداً [أي: طريقة واحدة في العطاء] . وقوله: هم بأجٌ واحدٌ، أي: ضربٌ واحدٌ. وبأج الشيءُ، أي: رخصَ، فلم يُشْتَرَ."([13]) وقد أورد الخليل هذه اللفظة بذكر معناها دون أصلها أو عجمتها، إلا أن الجوهري(393هـ) توسع في هذه اللفظة ببيان معناها وذكر عجمتها وردّها إلى اللغة الفارسية، حيث قال:"قولهم: اجعل البَأْجاتِ بَأْجاً واحداً، أي ضرباً واحداً ولوناً واحداً، يُهْمَزْ ولا يُهمز. وهو معرّب، وأصله بالفارسية (باها)، أي ألوان الأطعمة"([14])، وما جاء به ابن منظور(711)هـ لا يبتعد عما جاء به الجوهري، وأضاف أن"أَول مَنْ تَكَلَّمَ بِهِ عُثْمَانُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَي طَرِيقَةً وَاحِدَةً؛ قَالَ: وَمِثْلُهُ الْجَاشُ وَالْفَاسُ وَالْكَاسُ وَالرَّاسُ ."([15])

والملاحظ مما سبق أن الاستعمال اللغوي عندما أراد أن يتصرف بالكلمة الأعجمية، مال إلى فكرة تحقيق الهمز أو تسهيله، فحاول تعريب لفظة (باها) بصورتين نطقيتين، إحداهما كانت بالمحافظة على الصورة التي جاءت بها اللفظة الفارسية وهي بتسهيل الهمز(باج)، والأخرى بتحقيق الهمز (بأج)، وهو ما ذكره سيبويه في باب الهمز، فقال: "اعلم أن الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء: التحقيق، والتخفيف، والبدل. فالتحقيق قولك: قرأت، ورأس، وسأل، ولؤم، وبئس، وأشباه ذلك. وأما التخفيف فتصير الهمزة فيه بين بين وتبدل، وتحذف."([16]) ويبدو أن هذا يفسِّر ما قصده المعجمي في تفسير قول عثمان رضي الله عنه عندما قال: ومثله الجاش والفاس والكاس والراس، وكأنه قاس لفظة (بأج ) بتخفيف الهمز فيها أسوة بالألفاظ التي استعملها العرب بتخفيف الهمز فيها.

والجدير بالذكر أن العربية الفصحى لغة القرآن الكريم تبنت تحقيق الهمز، وسارت فيه على الأصل إلا في كلمات قليلة اعتدّت بها من اللغة القرشية. وهذه القبائل الحجازية، وعلى رأسها قبيلة قريش، كانت تسقط الهمزة من نطقها، في غير أول الكلمة، في

([11])ينظر: حجازي، علم اللغة العربية (ص 225).
([12]) ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، (ج5/ 265).
([13]) الفراهيدي، العين (ج6/ 191_192).
([14]) الجوهري ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (ج1/ 298).
([15]) ابن منظور، لسان العرب (ج198/1 ).
([16]) سيبويه، الكتاب (ج3 / 541).

غالب الأحيان([17])، ويبدو أن العرب استعملت تحقيق الهمز وتخفيفه وفقا للقبائل والاستعمال اللغوي فيها، وبذلك يكون تعريب لفظة (باها) الفارسية بإبدال الهاء جيما، ثم التخفيف بحذف جزء من الحركة الطويلة في آخر الكلمة ومن ثم الميل إلى مسألة تحقيق الهمزة أو تخفيفها في وسط الكلمة، فقالوا: باج وبأج أسوة بالكلمات الأخرى المهموزة في العربية التي قامت بعض اللهجات بتخفيفها كفأس ورأس ...إلخ.

باها > باج > بَ – جَ > بأج

الأصل الفارسي تغيير الهاء إلى الجيم تقصير الحركة التعويض بالهمز (نبر توتُّري)

***(باسنة)**

تعاملت العربية مع لفظة (باسنة) مثل تعاملها مع لفظة (باج) من حيث تحقيق الهمز وتسهيله، إذ جاء في مادة بسن أن "الباسِنةُ كالْجُوالِقِ، غَليظٌ يُتَّخذُ من مُشاقةِ الكَتَّان أَغْلظُ ما يَكونُ، ومنهم من يَهْمِزها، وقال الفراء البأْسِنةُ كِساء مَخيطٌ يُجْعلُ فيه طعام، والجمعُ: البَآسِنُ، والبآسِنةُ اسم لآلات الصُّنَّاع، قال: وليس بعَرَبيّ([18])". ورغم موقف الاستعمال اللغوي من عجمتها، إلا أنه تصرف بهذه اللفظة تصرفاً كبيراً، حتى بدت كما لو أنها عربية، إذ إنه يحقق الهمز فيها تارة أو يبقيه على حاله، وهي التسهيل كما جاءت في أصل لغته غير مهموز فيها، زيادة على اشتقاق اللغة منها جموعا كبآسن وبواسن، فضلاً عن وجود عدة صيغ صرفية لها كباسان وبسينة وبسّان وبسنى([19])، ويبدو أن هذا التصرف في هذه اللفظة الأعجمية التي أكد (أدى شير) على أصلها الفارسي الذي أُخذ منه الاستعمال الكردي (باسن) أيضا([20])جاء من تآلف أصوات هذه اللفظة واقترابها من تآلف أصوات العربية زيادة على سلاسة نطقها، كما أن العربية تعاملت معها تحت الجذر(بسن)، واستطاعت إخضاعها للأوزان العربية بسلاسة، فبدت لفظة (باسنة) كما لو أنها لفظة عربية، وهو نوع من تقريب الاستعمال من النظام الوظيفي للكلمة العربية وفق ما توصّلت إليه هذه الدراسة.

**(الشأن):**

الشَّأْنُ: الحال والأمر الذي يتّفق ويصلح، ولا يقال إلّا فيما يعظم من الأحوال والأمور. قال الله تعالى: كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ [الرحمن/ 29]([21])، وهي مَواصل القبائل وهي قِطَعٌ الجُمْجُمة([22])، وفقاً للمعاني المعجمية الواردة في الدلالات المعجمية. ويبدو أن الاستعمال اللغوي تعامل مع لفظة (شأن) كما لو أنها عربية، إذ إنه أخضعها لتصريفات العربية، فأوجد لها جمعين هما: شؤون وشئين، ويُقالُ: إنَّه لَمِشْآنُ شَأْنٍ أَن يُفْسِدَك: أَي أَنْ يَعْمَلَ فِي فَسادِك. وأوجد منها أزمنة الأفعال، مثل: {شَأَنَ} شَأْنَه: (عَمِلَ مَا يُحْسِنُهُ) وَفِي التَّهْذِيبِ: {اشْأَنْ} شَأْنَكَ: اعْمَلْ مَا تُحْسِنْ. ويُقالُ: ( {لأَشْأَنَنَّ خَبَرَهُم) : أَي: لأَخْبُرَنَّهُمْ.

([17]) عبد التواب، بحوث ومقالات في اللغة (ص 273).
([18]) ابن منظور، لسان العرب (ج1 /286).
([19]) ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (ج 34/ 256).
([20]) ينظر: أدّى شير، معجم الألفاظ الفارسية المعرّبة (ص23).
([21]) الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن (ص470).
([22]) المطرزي، المغرب في ترتيب المعرب (ج1/ 429).

وبالرجوع إلى أدى شير نجده قد أكد على فارسية لفظة (الشأن)، وهي معربة عن (سَان) وتعني الحال والخطب والأمر([23])، ويبدو أن الوزن الفارسي ل (سان) يقترب من الوزن العربي(شأن) وهو ما جاء على وزن المصدر (فَعْل) فأبدلوا السين شينا، ومن ثم حققوا الهمزة في عين الكلمة، وهو من باب تحقيق الهمز الذي عرفت به تميم([24])، وبذلك استطاع العرب أن يطوعوها لأبنية اللغة العربية بسلاسة وأن يتعاملوا معها معاملتهم للألفاظ العربية الأصل، فاكتسبت الصبغة العربية.

والجدير بالذكر أنه وبعد البحث في تحقيق الهمز وتخفيفه، وجدنا أنه يمكن تحقيق الهمز في بعض الألفاظ الفارسية، ولكننا لم نجد أن الفارسية كانت تملك ألفاظا تحوي الهمز ثم سهلته العربية.

**_ الهمزة المقحمة:**

جاء في الإقحام: قَحَمَ في الأمر قحوماً: رمى بنفسه فيه من غير رويّة. وللخصومة قُحَمٌ، أي أنها تقحم بصاحبها على ما لا يريده. وجاء أيضا القَحْمَةُ: السنة الشديدة. ويقال أيضاً: أُقْحِمَ أهل البادية، على ما لم يسمَّ فاعلُه، إذا أجدبوا فدخلوا الريف. وأَقْحَمَ فرسَه النهرَ فانْقَحَمَ. واقْتَحَمَ النهرَ أيضاً: دخله. وقَحَمَ في الصفّ، أي دخل([25]).

وأما المقصود بالهمزة المقحمة فهي تلك الهمزة" التي لا تكون موجودة في البنى العميقة لبعض الأنماط التي وصلت إلينا مهموزة في بعض الاستعمالات اللغوية في بعض المستويات الاستعمالية على الرغم من خلو بناها العميقة (الأصل) من وجود صورة صوتية للهمزة"([26]).

وقد تعامل الاستعمال اللغوي مع بعض المفردات الأعجمية عند تعريبها بجعل الهمزة إحدى مكوناتها الصوتية، على الرغم من أنها لم تكن مكوناً من المكونات الصامتية للأصل، ومثال ذلك المفردات الآتية:

**(أَبَرْقُوه):**

ذكر البشبيشي أن أبرقوه اسم بلد بفارس، وهو فارسي معرب تعريب (برقوه) أي ناحية الجبل، وأبرقوه بلد مشهورة من نواحي فارس من كورة اصطخر من يزد([27])، وقد نسب إليها جماعة من العلماء والكتاب*. وقد اتفق كل من الفيروز أبادي(817)هـ والزَبيدي(1205)هـ على أن (أبرقوه) معرّب (بَرِكوه)، وهي كسَقَنْقور([28]) وهي ما وافق (فَعَنْعول) من أبنية الأسماء([29])، إلا أن أبرقوه ليست على وزن (فعنعول) كما هي سقنقور، وأغلب الظن أنهم عندما قصدوا بقولهم (وهي كسَقَنْقور) قصدوا تشابه اللفظتين بالتشكيل المقطعي، فالتشكيل المقطعي للكلمتين كالآتي:

أَبَرْقوه: ص ح/ ص ح ص/ ص ح ح ص

---

([23]) ينظر: أدى شير، معجم الألفاظ الفارسية المعربة (ص 97).

([24]) ينظر: أنيس، في اللهجات العربية (ص78).

([25]) ينظر :الجوهري،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(ج5 /2005)، وينظر: ابن منظور، لسان العرب (ج12 /462) ، وينظر :الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس( ج33/ 232).

([26]) عبابنة، القراءات القرآنية رؤى لغوية معاصرة (ص122).

([27]) ينظر: البشبيشي، جامع التعريب بالطريق القريب، باب الهمزة (ص9).

*منهم الأَبَرْقُوهي(615 - 701 هـ = 1218 - 1302 م)
أحمد بن إسحاق بن محمد ابن المؤيد، أبو المعالي شهاب الدين، الأبرقوهي: عالم بالحديث والقراآت من أهل أبرقوه (بأصبهان) ولد بها، ونشأ في همذان وعاش بمصر، وتوفي بمكة. ينظر: الزركلي الدمشقي، الأعلام، (ص96).

([28]) ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر العروس، (ج36/ 338)، وانظر: الفيروز أبادي، القاموس المحيط، (ص1243).

([29]) السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها (ج2/ 31).

سَقَنْقور: ص ح/ ص ح ص/ ص ح ح ص

فكل من اللفظتين يبدأ بمقطع قصير مفتوح ثم مقطع قصير مغلق بصامت، وينتهي بمقطع طويل مغلق بصامت، والمقطع الأخير لا يتفق مع النظام المقطعي العربي الذي لا يقبل هذا النوع من المقاطع إلى إذا كان مشدد الآخر (حد الإغلاق مشدد)، أو إذا وُقِف عليه في آخر الكلام.

والجدير بالملاحظة أن الاستعمال اللغوي أقحم الهمزة في بداية اللفظة الأعجمية (برقوه)، وهذا الإقحام شكل جزءا من بنية الكلمة السطحية لا غير، إذ لا يوجد تفسير مقنع في همز (أبرقوه)، فإقحام الهمز له عدة مظاهر في العربية:[30]فالهمز إما أن ينشأ عن المقطع المكروه المستثقل كـ الضالّين aḍḍa>allin"> " aḍḍāllīn<"> ، أو ينشأ عن تقصير الحركات الطويلة ومثاله: أدنى: أدنأ (>adnā) > (>adna<) أو أن ينشأ عن التخلص من الحركات المزدوجة، ومثاله: وزراً : إزراً :(>izran<)(wizran) ، فالهمزة ناتجة عن حذف شبه الحركة والتعويض عنها بالهمزة، أوينشأ عن التوهم وهو ما عنى به المعاصرون القياس الخاطئ (false analogy)، ومثاله دَرّيّ: دَرّيء، إذ مالت الاستعمالات اللغوية إلى همز هذا النمط قياساً على الأنماط المهموزة في الأصل، مثل: جريء وسويء وغيرها، ولكننا لم نلمس أياً مما سبق في تفسيرنا لإقحام الهمزة في بداية اللفظة الأعجمية. إلا أنه عند جمع مادة الدراسة لاحظنا وجود تشابه كبير في تعامل العربية مع الكلمات الدخيلة التي تبدأ بحرف الباء وأحرف الذلاقة، حيث يبدو إنها في أغلب الكلمات الأعجمية التي تبدأ بأحرف الذلاقة أدخلت الهمزة على أولها، مثال ذلك: (إبريق) فهي لفظة فارسية معربة، والهمزة فيها زائدة([31])، و(الأرندح) وهو الجلد الأسود وهي لفظة فارسية معرّبة وأصلها رَنْدَه([32])، وكذلك في (الأنموذج) فهي تعريب نموذه وهي مثال الشيء الذي يعمل عليه([33]).

وما يثير الغرابة أن الألفاظ السابقة كانت في أصلها غير مهموز بل تبدأ بأصوات الذلاقة، وهي الباء والراء والنون، والمعروف أن أصوات الذلاقة "أخفّ الحروف، ولا ينفك رباعي ولا خماسي من حرف منها إلا شاذّاً، كالْعَسْجَد وَالدَّهْدَقة وَالزَّهْزَقَة وَالْعَسَطُوس، وذلك لأن الرباعي والخماسي ثقيلان، فلم يخليا من حرف سهل على اللسان خفيف"([34])، وبما أن حروف الذلاقة امتازت بالخفة والسهولة ولوقوعها في بداية هذه الألفاظ الأعجمية، فيبدو أن الاستعمال اللغوي آثر إضافة نوع من القوة في نطقها فاختار الهمزة وأقحمها في بداية الألفاظ؛ لإضفاء نوع من القوة والشدة عند نطقها.

**(إستار)**

عدّ ابن سيده الإستارَ من الْأَسْمَاء الْوَاقِعَة على الْأَعْدَاد، فالإستار أَرْبَعَة من كُلِّ عددٍ([35]) ورابع القوم أستارهم، وهذا الوزن الذي يقال له الإستار معرّب أصله (جهار) فأعرب، فقيل إستار ويجمع أساتير وهو لفظة فارسية ([36]). إلا أن ف. عبد الرحيم يعلق على ما جاء به الجواليقي بأن إستار ليست فارسية، وإنما هي يونانية وأصلها (سُتاتير)، وأخذتها العرب من السريانية وهي من

([30]) ينظر: عبابنة، القراءات القرآنية رؤى لغوية معاصرة ( ص122_135).
([31]) ينظر: البشبيشي، جامع التعريب بالطريق القريب، (ص9).
([32]) ينظر: السابق، (ص21).
([33]) ينظر: السابق، (ص40).
([34]) الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب (ج 3/ 262).
([35]) ابن سيده، المخصص (ج5/ 213).
([36]) الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم (ص151).

(إستير)، وكان يطلق على عملة يونانية قديمة كانت تساوي أربعة دراهم، ومنه (stater) بالإنجليزية بمعنى العملة المذكورة([37]). وتميل الدراسة إلى أخذ الرأي الأول بعين الاعتبار لقربه الدلالي من المعنى المعرب.

ويبدو أن العرب عندما أرادوا تعريب (جهار) أبدلوا الجيم سينا، والهاء تاء، لتصبح (ستار)، ولكنها ستلتقي بهذا التعريب بمادة ستر "فالسِّتْرُ مَعْرُوف، والجميعُ أستارٌ وسُتور، وَالْفِعْل سَتَرْتُه أستُرُه سَتراً، وامرأةٌ سَتيرةٌ: ذاتُ سِتارة. والسَّتْرةُ: مَا استترتَ بِهِ من شَيْء كَائِنا مَا كَانَ، وَهُوَ أَيْضا السِّتارة"([38])، لذلك أقحموا الهمزة في بداية المفردة؛ لإضفاء دلالة للكلمة المعربة تختلف عن الدلالة المعروفة للستر الوارد في الاستعمال العربي.

**(الإقليد):**

جاء في لسان العرب أن الإقْليد مُعَرَّبٌ وأَصله كِلِيذ، والإِقْلِيدُ المِفْتاحُ وَهُوَ المِقْلِيدُ. وَفِي حَدِيثِ قَتْلِ ابْنِ أَبي الحُقَيْق: فَقُمْتُ إِلى الأَقالِيدِ فأَخَذْتُها؛ هِيَ جَمْعُ إِقْلِيد وَهِيَ المفاتِيحُ([39])، (والإِقْليدُ) بِالْكَسْرِ، وَاعْتمد الشُّهْرة فَلم يَضْبِطه كَمَا هُوَ سَنَنُه المألوف، إِذ لَا أَفعيل بِالْفَتْح[40]، على الأَصح، ثمَّ رأَيت المَناوِيَّ قَالَ فِي أَحكام الأَساس: وفَتح البابَ بالأَقْلِيد، بِفَتْح الْهمزَة: المِفْتَاح، والإِقْليد : المِفْتَاحُ، قَالَه أَبو الهَيْثَم، وَقيل: الإِقْليد مُعَرَّب وأَصْلهُ (كِلِيد). وَفِي حَدِيث قَتْل ابنِ أَبي الحُقَيق: (فَقُمْتُ إِلى الأَقَالِيد فأَخَذْتُها) هِي جمْع إِقْلِيدٍ، وَهِي المَفَاتِيحُ، وَقيل: الإِقليد يَمانِيَة، وَقَالَ اللِّحْيَانيّ: هُوَ المِفْتاحُ. وَلم يَعْزُها إِلى اليمَن. وَقيل لُغة رُومِيَّة مُعَرّب إِقْلِيدِس، وجَمْعه أَقاليد (كالمِقْلاَدِ والمِقْلَدِ) والمِقْلِد. والإِقْلاد كلّ ذلك بِالْكَسْرِ. والإِقليد: المِفْتَاحُ، وجَمْعه المَقَالِيدُ، كَمَا قَالُوا مَلاَمِح ومَحَاسِن ومَشَابِه ومَذَاكِير([41]).

ويؤكد ف عبد الرحيم على أن الإقليد هو بالفارسية كْليد klīd وهو دخيل بالفارسية من اليونانية وأصله اليوناني (كْليس: klīs) وفي حالة الإضافة (كْليدُس: klīdus)، وبحسب رأيه أن اللفظ مأخوذ من اليونانية مباشرة، ودليله على ذلك أن العرب زادوا في أولها همزة، وإنما يزيدونها في كلمة تبدأ بالسكون واللفظ الفارسي متحرك الأول([42]).

والأمر كما في المخطط الصوتي الآتي:

كْليدُس > كْليد > قْليد > إقليد

الأصل اليوناني حذف علامة الإضافة إبدال الكاف من القاف اجتلاب الهمزة للتخلص من الابتداء بالساكن

فنظام اللغة العربية لا يسمح بمقطع صامت في أول الكلمة ولا يقبل مقطعا أوله صامتان (ص ص).

ونجد اجتهاداً جدير الذكر للباحث في اللغة السريانية بطرس شابو، توصل فيه إلى أن كلمة Close التي تعني أغلق أو إغلاق أو مغلق، أصلها من اللغة السريانية "قليذو" ܩܠܝܕܘ qlīḏō، التي نعني بها "المفتاح"، وهي الجذر لكلمة "مقاليد، وقلادة"، ومنها العبارة الشهيرة المستخدمة في السياسة "استلم فلان مقاليد الحكم"، أو "تقلد فلان منصب الرئاسة"... إلخ. يقول الباحث شابو: "كلمة قليذو

([37]) المصدر السابق، الحاشية (ص151).

([38]) الأزهري، تهذيب اللغة (ج 12/ 265).

([39]) ابن منظور، لسان العرب (ج3/ 366).

([40]) أورد ابن منظور أن الحسن رحمه الله كان يقرأ: الأنجيل بفتح الهمزة، وذكر أنّ هذا ليس من أبنية العرب، وأورد توجيه الزجّاج لهذا الفتح بأنّ الكلمة أعجمية، ومن المألوف أن تخالف البناء العربيّ، ينظر: ابن منظور، لسان العرب (ج 648/11).

([41]) الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس( ج 9/ 65).

([42]) ينظر : الجواليقي،المعرب من الكلام الأعجمي الحاشية( ص117).

كلمة سريانية بحتة، حتى إننا بلغتنا السريانية، أو لهجتنا إن صح التعبير، نقول (مَقلد أو ترعو) أي أغلق الباب بالمفتاح، ليس ذلك فحسب بل إن كلمة (قليذو: qlīḏō) معناها ليس مفتاحًا فقط، بل هي القفل والمفتاح، أو الإغلاق والفتح تمامًا، وزيادة على ذلك تعبّر عن شيء محكم الإغلاق ويلزمه مفتاح لفتحه، ومنها جاءت تسمية "القلادة" التي توضع في العنق([43]).

**(خوان):**

الخوان لفظ معرب فيه لغتان هما :الخُوانُ والخِوَانُ: وهو ما يُؤْكل عَلَيْهِ، وَالْجَمْعُ أَخْوِنة فِي الْقَلِيلِ، وَفِي الْكَثِيرِ خُونٌ. قَالَ عدِيٌّ:

لِخُونٍ مَأْدُوبةٍ وزَمير([44])

قَالَ سِيبَوَيْهِ: لَمْ يُحَرِّكُوا الْوَاوَ كَرَاهَةَ الضَّمَّةِ قَبْلَهَا وَالضَّمَّةُ فِيهَا. والإِخْوَانُ: كالخِوانِ وجاءَ فِي رِوَايَةٍ: الإِخوان بِهَمْزَةٍ، وَهِيَ لُغَةٌ فِيهِ ([45])، وقد وصفها الجواليقي بأنها لغة دون اللغتين السابقتين([46])، ويعلق ف عبدالرحيم على لفظ (خوان) بأنها لفظة فارسية وأصلها خْوان بسكون الخاء، وبالفهلوية (xvān[47])، وبما أن العربية لا تجيز البدء بساكن، ونظامها الصوتي لا يسمح بذلك، فقد قامت بتحريك الخاء في بداية الكلمة لتصبح خُوان أو خِوان([48]) وهو ما يقابل فُعال وفِعال في النظام الصرفي أيضا، ويبدو أن اللغة الثالثة التي تحدث العرب عنها في (إخوان) وهي الهمز في بداية الكلمة إنما هو من باب إقحام الهمزة، إذ كانت البنية المقطعية في خُوان أو خِوان : تتكون من مقطعين: مقطع قصير مفتوح وآخر طويل مغلق عند الوقف:

خُوان: ص ح/ ص ح ح ص، خِوان: ص ح/ ص ح ح ص

وعندما أقحمت الهمزة في بداية الكلمة (إخوان) أصبحت البنية المقطعية تتكون من مقطعين: مقطع متوسط مغلق وآخر طويل مغلق:

إخوان: ص ح ص / ص ح ح ص.

والمقطع الأخير لا يجوز إلا إذا وُقِفَ على الكلمة في آخر الكلام، أو إذا كان الصامت الأخير أو حدّ الإغلاق مشدداً.

ويمكن القول إن وجود أكثر من لغة في كلمة (خوان)، والاختلاف في طريقة تعريبها، يعود إلى أن " كلَّ من قام بالتعريب سلك مسلكا معينا في تغيير المكوّنات غير العربية التي تتكون منها الكلمة الأعجمية، وكذلك اختلفت أساليبهم في إخضاعها للأبنية العربية"([49])، فكلمة (خُوان) بدأت بساكن في أصلها الفارسي، وعند تعريبها لجأت اللغة وأهلها إلى تغيير الحركة في أولها، فحرك الأول بالضم (خُوان) وهو ما يوافق لغة تميم، وحرك الأول بالكسر (خِوان) وهو ما وافق لغة الحجاز([50]).

---

([43]) كدر، تاريخ كلمة close وأصلها السرياني والعربي، (على الانترنت).

([44]) هذا عجز بيت للشاعد عدي بن زيد العبادي، وتمامه:

زَجَلٌ عَجْزُهُ يجاوبُهُ دَفٌّ  لِخُونٍ مأدوبةٍ وزفيرُ

ينظر: العبادي، ديوانه (ص85).

([45]) ينظر :ابن منظور، لسان العرب (ج13/ 146).

([46]) ينظر: الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم (ص 278).

([47]) ما يبدو في مكوّنات الكلمة من وجود الحرف (v)، هو حرف الواو عندما تكون شبه صامتية، Semi–vowel فهي تنطق على صورة هذا الحرف.

([48]) الجواليقي ، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم الحاشية (ص278).

([49]) الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم (ص26).

([50]) ينظر: الصالح، دراسات في فقه اللغة (ص 84).

ويمكن القول أنّ اجتلاب الهمزة في أول كلمة (إخوان) كان؛ لموافقة النظام المقطعي لصيغة (إفعال) في العربية، كما أنّ العربية ذهبت أكثر من ذلك في تعريبها، وذلك بإيجاد جمع قلة لها وذلك في (أخونة) على وزن أفعلة، و(خُون) على وزن فعول، فعند إضافة الصبغة الصوتية والصرفية العربية عليها، بدت كما لو كانت اللفظة عربية ، وهو أمر تلقائي في اللغة.

**_ قطع همزة الوصل:**

جاء في أحكام ألف الوصل وألف القطع، أنَّ ألِف الوصلِ مَزيدةٌ؛ ليتوصل بِها إِلَى النُّطْقِ بالسَّاكن بعْدهَا؛ وَلذَلِك إِذا وَصَلْتَ بِالْكَلِمَةِ شَيْئا قبلهَا سَقَطت الهمزةُ؛ لأنّ الساكنَ قد نُطِق بِهِ بواسطةِ مَا قبله، فَلَا تثبتُ همزةُ الوصلِ إلاّ فِي الابتداءِ، وأمّا همزةُ القطْعِ فتثبتُ وَصْلاً وَابْتِدَاء([51])؛ لأنها جزء أصيل من مكوّنات بنية الكلمة.

وقد اختلف اللغويون في أصل همزة الوصل في كونها متحركة أو ساكنة، "فقيل: اجتلبت ساكنة ثم حُرِّكَتْ بالكسر الذي يجب لالتقاء الساكنين، وإليه ذهب الفارسي واختاره الشلوبين، وقيل: اجتلبت متحركة، وهو قول سيبويه، وهو الظاهر"([52]).

وأما قطع همزة الوصل فهو من الضرائر اليسيرة التي لا تُغير إعراباً ولا تُحيل معنًى كذلك، ولكنه لا يسوغ إلا لضرورة الشعر، فيجوز للشاعر عند الضرورة قطع ألف الوصل في الدرج إجراءً لها مجراها في حال الابتداء بها. وأكثر ما يكون ذلك في أوائل أنصاف الأبيات؛ لأنها إذ ذاك كأنها في ابتداء الكلام ، وقد لجأ إلى ذلك ابن مالك في ألفيته حين قال في باب (ما لا ينصرف):

وألغينَّ عارضَ الوصفيَّهْ ... كأربعٍ وعارضَ الإسميّهْ، فقطع الهمزة في قوله: (الاسمية) وهي همزة وصل ليتيسَّر له إقامة الوزن([53]).

ومثال قطع همزة الوصل في حشو البيت، قطعها في (اثنين) للضرورة الشعرية في قول الشاعر:([54])

إذا جاوز الإثنين سرٌّ فإنه ... بنثٍّ وتكثيرِ الوشاةِ قَمينُ

وقد رصدنا في بحثنا هذا غير مثال على قطع همزة الوصل، وهي كالآتي:

**(الأَرش):**

جاء في الأَرْش أنها دِيَة الجِراحاتِ، وأَرَّشْتُ بين القوم تَأْريشاً: أفسدْتُ. وتَأْريشُ الحرب والنار: تأريثهما([55])، وَالْجَمْعُ أُرُوشٌ (وَإِرَاشٌ) بِوَزْنِ فِرَاشٍ([56])، والمأروش المخدوش، وائْتَرِشْ مِنْ فُلَانٍ خُماشَتَك يَا فلانُ أَي خُذ أَرْشَها. وَقَدِ ائْتَرَشَ للخُماشة واسْتَسْلم للقِصاص، ويُقَالُ أيضا لِمَا يُدْفَعُ بَيْنَ السَّلَامَةِ وَالْعَيْبِ فِي السِّلْعة أَرْش([57]).

ويبدو مما ذكر في المعاجم في تعريف الأرش أن الاستعمال اللغوي عدَّها لفظة عربية الأصل، إذ إنه لم يذكر شيئا عن عجمتها أو أصلها، فمن الجانب الصرفي نجد أن المصدر (أرْشٌ) على وزن (فَعْل)، وتأريش على وزن (تفعيل)، إضافة إلى اشتقاق أفعال

([51]) ينظر: العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب (ج2/ 191).

([52]) المالكي المصري، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (ج3/ 1556).

([53]) ينظر: الحندود، الضرورة الشعرية ومفهومها لدى النحويين دراسة على ألفية ابن مالك (ص 507).

([54]) البكري، سمط اللآلي في شرح آمال القالي (ج1/ 796).

([55]) الفارابي، معجم ديوان الأدب (ج4/140)، وينظر :الأزهري، تهذيب اللغة (ج11/ 279)، وينظر: الجوهري،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (ج3/ 995).

([56]) المطرزي، المغرب في ترتيب المعرب (ص23).

([57]) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (ج6/ 263_264)

مزيدة في أرّشتُ، و ائْتَرَشَ وائْتَرِشْ، واشتقاق اسم فاعل ومفعول في آرش ومأروش، وجمعها جمع كثرة: أروش وإراش على وزن فُعول وفِعال، وكذلك في الجانب الصوتي، فإننا نجد التناغم والتناسب الصوتي بين أصوات اللفظة ومناسبتها لخصائص العربية كبيراً إلى حد بعيد.

إلا أنه وبالعودة إلى أدى شير نجده يؤكد على فارسية (الأرش) بقوله: "الأرش ما يدفع بين السلامة والعيب في السلعة، معرّب (اَرز) وهو القيمة"([58])، والملاحظ هنا أن اللفظة الفارسية (اَرز) بدأت بحركة، وهذا يخالف النظام المقطعي للغة العربية التي تبدأ بصامت ولا تسمح البدء بحركة([59]).

لذلك نجد أن العربية اتجهت إلى قطع همزة الوصل في اللفظة الفارسية؛ لتصحيح المقطع، فبدأت بصامت، وهي همزة القطع لمناسبة النظام المقطعي العربي، ومن ثم أبدلت الزاي شينا.

اَرز: arz ⟵ أَرْش: >rš

**(الأُستاذ):**

ذكر أصحاب المعاجم في معاجمهم أن لفظة الأُستاذ ليست عربية، وإنما لفظة أعجمية، وَمَعْنَاهَا الماهِرُ بالشيءِ الْعَظِيم، وَلَا تُوجد فِي الشِّعْرِ الجاهليّ، واصطلَحَتِ العامَّةُ إذا عَظَّمُوا المَحْبُوب أَن يخاطبوه بالأُستاذِ، وإنما أَخذُوا ذالك مِن الماهِرِ بِصَنْعَتِه، لأَنه ربّما كانَ تَحْتَ يدِه غِلمانٌ يُؤَدِّبهم، فكأَنَّه أُستاذٌ فِي حُسْنِ الأَدبِ([60])، و"قيل أن الأستاذ مركّب عجمي معرّب أصله (أسْت آذ)، فأسْت الكتاب، وآذ الصاحب كأنه قيل صاحب الكتاب"([61]).

والأستاذ في الفارسية هو المعلم والرئيس وهو (اُسْتاد) بالفارسية الحديثة، ومنه اُسْتا بالتركية والكردية،([62])، ويظهر لنا أن اللفظة في الفارسية بدأت بحركة وهي الضم وهو أمر مرفوض في النظام المقطعي العربي، فعُمِد إلى قطع همزة الوصل؛ لتصحيح المقطع ليوافق العربية، والكتابة الصوتية توضح ذلك:

اُستاذ (ustāḏ) لتصبح بعد قطع الهمزة ⟵ أُستاذ (>ustāḏ).

وأما وزن هذه اللفظة وصيغتها، فهي من الأوزان التي لا توجد في العربية، زيادة على أنها لا تتوافق مع ائتلاف حروف العربية، إذ إنَّ السين والذال لا تجتمعان في كلمة واحدة([63])، لذلك سهل على أصحاب اللغة بيان عجمتها.

ومن الجدير بالذكر أنّ اللهجة المصرية قد استعملت النمط (استا) بتفخيم التاء، أي: اسطا، وهي من الألفاظ التي تعرّضت للانحطاط الدلالي، فقد كانت تدلُّ على الماهر في عمله من أصحاب المهن والصنائع، كالسائق مثلاً، ولكنها الآن لا تدل على (الأستاذ)، بل إنّ دلالتها من الدلالات المكروهة في اللهجة المصرية؛ لأنها أصبحت تطلق على أرباب المهن غير اللائقة في معايير المجتمع هناك/ وأما كلمة (أستاذ)، فما زال لها حضورها ودلالتها الراقية.

---

([58]) أدى شير، معجم الألفاظ الفارسية المعربة (ص8).

([59]) انظر: عبابنة، الصرف العربي التحليلي نظرات معاصرة (ص 19).

([60]) ينظر : الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم (ص 125)، وينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس(ج418/9) ، وينظر :الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (ج1/ 14).

([61]) البشبيشي، جامع التعريب بالطريق القريب (ص23).

([62]) ينظر: أدى شير، معجم الألفاظ الفارسية المعربة (ص10).

([63]) البشبيشي، جامع التعريب بالطريق القريب المقدمة (ص44).

**ثانيا: ما كان مهموزاً في لغاته الأصلية ولم يعد كذلك**

ويمكن رصد عدة مظاهر لما كان مهموزاً في لغته الأصلية ولم يعد كذلك عند تعريبه، أهمها:

**_ إبدال الهمزة هاء**

يعدُّ الإبدال في العربية مظهراً من مظاهر التغير الصوتي التي تتمثل فِي حلول صوت مَحل صوت آخر من الكلمة، مع الْإِبْقَاء على الأصوات بترتيبها وهيئتها ودلالة اللَّفْظ دون تَغْيِير، وقد اختلف الْعلمَاء فِي تسميتها، فالقدامى وكثير من المحدثين يذهبون إِلى تسميتها بالإبدال؛ لأَن الصوت قد أبدل وَحلّ مَحَلّه صوت آخر، في حين يذهب ابن جني وبعض المحدثين إِلى تسميتهَا بالتعاقب، بمعنى أَن أحد الصوتين قد أتى عقب الآخر وحل محله([64])، وأُبْدِلت الهمزةُ في لغة العرب من خَمْسةِ أَحْرُفٍ وهي: الألفِ والواوِ وَالْيَاء وَالْهَاء وَالْعين([65])، وأمَّا إبدالُ الهمزةِ من الْهَاء، فقد جاءَ ذَلِك فِي حروفٍ ليستْ بالكثيرة، والوَجْهُ فِي إبْدالها أنَّ مَخْرَجَيْهما مُتقاربان إلاَّ أنَّ الهاءَ خفيّةٌ والهمزةَ أبْيَنُ مِنْهَا فأُبْدِلَ الخَفيُّ من البَيِّن، فَمن ذَلِك (مَاء)، والأصلُ فِيهِ (مَوَهٌ) لِقَوْلِك فِي جمعِه أمْوَاه ومِياه، وماهتِ الركيّةُ تَمُوهُ، فقد رأيتَ لامَ الكلمةِ كيفَ ظهرتْ هَاء فِي التَّصريف، فأبْدَلوها همزَة وَالْوَاو ألفا وَقد جَاءَت فِي الْجمع أمْوَاء على الشّذوذ([66]).

وإبدال الهمزة من الهاء كما رأى القدماء إبدال قياسي، وهما من مخرج وَاحِد، وكونهما من مخرج وَاحِد جدير بِأَن يُقَوي هَذَا الْإِبْدَال ويؤكده، إلا أن ابن يعيش عدّ هذا الإبدال قد تمّ لضرب من التَّقَاصّ؛ وَذَلِكَ لِكَثْرَة إِبْدَال الْهَاء من الْهمزَة على الْعَكْس، أَي أَن كل وَاحِد مِنْهُمَا أَخذ حكماً أَخذه مِنْهُ الآخر. فإبدال الْهمزَة من الْهَاء، تمّ لِأَن الْهَاء أبدلت من الْهمزَة. فَكل مِنْهُمَا فعل بِالْآخرِ مثل مَا فعل الآخر بِهِ([67]).

وأمر هذا الإبدال لا يتوقف عند الكلمات العربية ذات المنشأ العربي، بل إنّ الأمر يتعداها إلى تلك الكلمات المعرَّبة، ومن الأمثلة على هذا الإبدال في الألفاظ المعربة:

**(المهندس)**

ذكر البشبيشي أن المهندس هو المقدِّر لمجاري المياه حيث يحفر، وهو فارسي معرّب، وزعم بعض أهل اللغة أن مشتق من الهنداز، فصيّرت الزاي سينا؛ لأنه ليس من كلام العرب زاي بعد الدال، وأصله (أندازي) وهو بمعنى مقدار الماء([68]). وهناك أيضا إندازه أي المقادير([69])، والملاحظ مما سبق أن لفظة المهندس كانت بالأصل مهموزة، ثم عرّبها الاستعمال اللغوي بإبدل الهمزة هاء، ولا غرابة في ذلك، فإمكانية حدوث تبادل صوتي بين هذين الصوتين أمر وارد، " فكلاهما صوت وتري، أي أن المخرج واحد، والفرق بينهما يتبدّى في صفة الإنفجار، فالهمزة صوت انفجاري ينتج عن طريق انغلاق الوترين الصوتيين انغلاقاً تامًّا، أما الهاء فصوت احتكاكي، كما أن الهمزة لا يمكن وصفها بالجهر والهمس، وأما الهاء فصوت مهموس"([70]).

---

([64]) ينظر: السيد حسن، الراموز على الصحاح (ص36_37).

([65]) ينظر: العكبري،اللباب في علل البناء والإعراب (ج2/ 286).

([66]) المرجع السابق ( ج2/ 298).

([67]) ينظر: أبو الصعود، ظاهرة التقاص في النحو العربي (ص162، 164).

([68]) البشبيشي، جامع التعريب بالطريق القريب (ص311).

([69]) ينظر: البلخي الخوارزمي، مفاتيح العلوم (ص225).

([70]) الزعبي، في علم الأصوات المقارن التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربية واللغات السامية ( ص17).

وإذا كانت المبالغة في تحقيق الهمزة تفضي إلى تحويلها إلى العين، فإن المبالغة في تخفيفها تؤدي إلى تحويلها إلى هاء، حيث تنقل هذه العملية المخرج من أقصى الحلق إلى الحنجرة([71]). وقد تحولت الهمزة إلى هاء في كثير من الأنماط العربية، ولا سيما أن قوانين التطور اللغوي لا تمنع ذلك بحكم اشتراكهما في المخرج، وقد بدا ذلك جليًّا في صيغة (افعألّ) المتحولة أصلاً من (افعالّ) بسبب تكون المقطع الطويل المغلق الذي يكون مكروها على أي حال، ومرفوضا إذا لم يكن مشدَّد الآخر، أو إذا لم يوقف عليه في آخر الكلام، ولكن الهمزة المقحمة في بنيته صوت صعب ومن الممكن أن تختار اللغة المبالغة في تخفيفه عن طريق تحويله إلى هاء([72]).

والأمثلة العربية التي أبدلت الهمزة فيها هاء في صيغة (افعأل) كثيرة منها: اتمهلّ بمعنى انتصب وأصلها (اتمألّ)، واجرهدّت الأرض؛ بمعنى جردت من النبت والمرعى، وأصلها (اجرأدت)، واكفهرّ وأصله من الكَفْرِ والتغطية، والأصل في هذه البنية(اكفأرّ)، وغيرها كثير([73]).

وإبدال الهمزة هاء أمر تعرفه العربية، وقد روى اللغويون لنا أمثلة كثيرة، منها قول الراجز:

وَرَفَّعَتْ بِصَوْتِها هَيَا أَبَهْ

قال ابنُ السِّكِّيتِ يُرِيدُ أَيَا أَبَهْ ثم أَبْدَلَ الهَمْزَةَ هاءً وهذا صَحِيحٌ لأن أَيَا في النِّدَاءِ أَكْثَرُ من هَيَا([74])، و"الهُسَيْرَةُ: تصغيرُ الهُسْرَةِ، بالضم، وهُمْ قَرَاباتُكَ الأعْمامُ والأخْوالُ، كأنه أبْدلَ الهمزَة هاءً"([75])، ومثل ذلك أيضا:هَيْهَات وأَيْهَات وَهَرَاق وَأَرَاق([76]).

ويبدو مما سبق أن العربية عندما عرّبت الألفاظ المهموزة في أصل لغاتها بإبدال همزها هاء كان من باب قانون السهولة والتيسير، بل وأكثر من ذلك أن العربية تصرفت باللفظة الفارسية (إندازه) تصرفا كبيرا حيث إنها أبدلت الهمزة هاء، وبما أن مجيء الزاي بعد الدال من علامات الدخيل؛ أبدلت الزاي سيناً، ومن ثم اشتقت فعلا لهذه اللفظة وهو (هندس)، وتعاملت معه تعامل الفعل الصحيح([77])، ثم اشتقوا منه على أوزان العربية فقالوا:"هندسَ يهندس، هندسةً، فهو مُهندِس، والمفعول مُهندَس"([78]).

**(مُهَنْدَم)**

ذكر البشبيشي أن معناه هو المُصْلَح على مقدار، وأنَّه معرَّب، وأصله بالفارسية أندام"([79])، فقد تعاملت العربية مع هذه الكلمة كما تعاملت مع (مهندس) فأبدلت الهمزة هاء، ومن ثم طوعتها إلى أبنية العربية. بل وعُدّ أَنَّ مِثْلَ هَذَا لَا تَكُونُ النُّونُ فِيهِ زَائِدَةً، بَلْ هِيَ مِنْ أَصْلِ الكَلِمَةِ، فالأَوْلَى إِيرَادُهَا فِي تَرْكِيبِ (هـ ن د م)([80])، والجدير بالذكر أن اللغة الفهلوية تختلف عن الفارسية الحديثة بوجود

([71]) ينظر:عبابنة، بنية الفعل الثلاثي في العربية والمجموعة السامية الجنوبية دراسة مقارنة في الأصول الفعلية (ص192).
([72]) ينظر: المرجع السابق (ص193).
([73]) ينظر: عبد التواب، فصول في فقه العربية (ص220_223).
([74]) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (ج10/ 597)، وابن منظور: لسان العرب (ج14/ 61).
([75]) الفيروز آبادري، القاموس المحيط، فصل (الهاء) (ص498)، وانظر الزبيدي، تاج العروس (ج14/ 434).
([76]) الزبيدي، تاج العروس (ج14/ 435).
([77]) ينظر: ابن القطاع الصقلي، كتاب الأفعال (ج3/ 370).
([78]) عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة (ج3: 2370).
([79]) البشبيشي، جامع التعريب بالطريق القريب ( ص311).
([80]) ينظر : الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس( ج34/ 79).

هاء في صدر بعض الكلمات واختفائها بالفارسية ك: أنداز وأندام وأنجمن، فقد عربت بالفهلوية بإبدال الهمزة هاء : هنداز وهندام وهنجمن([81]).

**(هِنْزمن):**

الهِنْزمنُ هُوَ الجماعَةُ، مُعَرَّبُ هَنْجُمَنْ، بفتحٍ فسكونٍ فضمِ الجيمِ وفتحِ الميمِ، (أَو أَنْجُمَنْ) بالأَلِفِ، وَهُوَ المَشْهورُ المُتَعارفُ عنْدَ الفُرْسِ، ويُطْلَقُ على مجْلِسِ الشَّرْبِ، أَو لمِجْمَعِ النَّاسِ مُطْلقاً، أَو لعيدٍ مِن أَعْيادِ النّصارَى، أَو لسائِرِ العَجَم([82]).فقد أبدلت العربية الهمزة هاء وغيّرت الحركة من الفتح إلى الكسر، وأبدلت الجيم زايا.

والجدير بالذكر أننا نجد إبدالاً عكسياً في كلمة (هبوكليمون) وهي كلمة يونانية معناها الثياب، فقد عُرّبت إلى (أبو قلمون) ظناً منهم أنَّ هبو من أبو، وهو نوع من القياس الخاطئ أو التوهُّم، فالجزء الأول هو الأب أضيف إلى قلمون([83]).

**_ إبدال الهمزة عينا:**

عرف إبدالِ الهمزةِ من الْعين فِي بعضِ الِاسْتِعْمَالات اللغوية، فالوجهُ فِيهِ أنَّ الهمزةَ والعينَ متجاورتان فِي المخْرَج، فَمن ذَلِك قَوْلهم فِي عُباب: أُباب، وأبَّ للشَّيْء، إِذا تهيّأ لَهُ، وعُبَاب الْبَحْر: مُعْظَمه، وَقَالُوا: عُفُرَّة الْحَرّ وأُفُرَّتُه، والهمزةُ بدلٌ من الْعين[84].

وإبدال الهمزة عيناً ظاهرة لغوية قديمة عُرِفت بالعنعنة نُسِبت إلى تميم، ويرى ابن جني(392هـ) أن العنعنة مشتقة من قولهم: عن عن عن، في كثير من المواضع، ومجيء النون في العنعنة يدل على أن إبدالهم إياها إنما هو في همزة (أن) دون غيرها([85])، إلا أن السيوطي لا يخصصها بـ(أن) وحدها، وإنما يشترط أن تبدأ المفردة بهمزة وهذا كاف بحسب رأيه، ومثاله في قولنا: إنك: عنك وفي أسلم: عسلم وفي أذن عذن([86])، ونحن نميل إلى رأي رمضان عبد التواب الذي يرى أن اشتراط العنعنة في همزة (إنّ) ليس له مبرر سوى أن استقراء الرواة لأمثلة هذه الظاهرة الصوتية كان ناقصاً، ولا يعدو الأمر سوى أن يكون حكماً خاصًّا مبنياً على مثال خاصٍّ، سمعه الراوي دون استقراء لباقي الحالات، إذ إنَّ اشتراط العنعنة في (إنَّ) المفتوحة ليس له ما يبرره من الجانب الصوتي([87]).

وقد رصدنا في هذا البحث ألفاظاً معرَّبَةً أبدلت فيها الهمزة عيناً، وهي:

**(العُبْسُر):**

العبسر اسم من أسماء الناقة ([88])، وجاء في الصحاح عبسر، والعبسور من النوق: السريعة ([89])، العبسر معّرب (آب سير) أي سيره كجريان الماء، وهو يطلق بالفارسية على كل دابة معتدلة الجري مثل جريان الماء([90])، ولفظة ( آب سير) تتكون بنيتها

([81]) الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، المقدمة (ص 33_34).
([82]) الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (ج36/ 290).
([83]) الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، المقدمة( ص78).
([84]) العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب (ج2/ 300).
([85]) ابن جني، سر صناعة الإعراب (ج1 /233).
([86]) السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها (ج1/ 176).
([87]) ينظر: عبد التواب، مشكلة الهمزة العربية (ص44).
([88]) اللبابيدي الدمشقي، اللطائف في اللغة معجم أسماء الأشياء (ص81) .
([89]) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (ج2/734).
([90]) أدى شير، معجم الألفاظ الفارسية المعربة (ص114).

الصوتية من مقطعين طويلين مغلقين بصامت، ف (آب) : ص ح حص/ (سير): ص ح ح ص، وبما أن هذا النمط من المقاطع لا يستعمل في العربية إلا في حالة الوقف أو حالة تشديد حدِّ الإغلاق (آخره)، فقد عمدت إلى تعريب هذه اللفظة إلى ( عبسر)، وذلك للميل إلى المقاطع الأخف والأكثر دورانا، إذ إن (عُبْسُر) تتكون من ثلاثة مقاطع:

عُبْ: ص ح ص/ سُ: ص ح / رُ: ص ح، فالمقطع الأول مقطع قصير مغلق بصامت، والمقطعان الثاني والثالث مقطعان قصيران مفتوحان. وأما في إبدل الهمزة عيناً، فما هي إلا من باب العنعنة عند قيس وَتَمِيم اللتين تَجعلان من الهمزةَ المبدوءَ بهَا عيناً، فَيَقُولُونَ فِي إِنَّك: عِنّكَ، وَفِي أَسلم عَسلم([91])، وبذلك طوعت العربية لفظ (آب سير) إلى أبنيتها وقوانيها.

**(العبقري):**

العبقري من عبقر، يقال:هذا عبقريُّ قَوْمٍ، كقولك: هذا سيد قوم وكبيرهم وقويهم، أو هي ما نسب إِلَى عبقر، وَهِي أَرض يسكنهَا الْجِنّ، فَصَارَ مثلا لكل مَنْسُوب إِلَى شَيْء رفيع([92])، والعبقري: الشَّديد، وقد تصرفت العربية بهذه اللفظة كما لو أنها عربية، فطوعتها إلى نظام أبنيتها وتصاريفها فقالت: عبقر أصله عبيقر، وَقيل عبقور فحذفت الْوَاو، وَهُوَ ذَلِك الْموضع نَفسه. والعبقر والعبقرة: الْمَرْأَة التارة والعبقري والعباقري: ضرب من الْبسط الْوَاحِدَة عبقرية. وَفِي التَّنْزِيل (وعبقري حسان)([93]) وقرِيء:وعباقري حسان([94]). وَلَا يكون على جمَاعَة عبقري لِأَن الْمَنْسُوب لَا يجمع هَكَذَا إِلَّا أَن يكون اسْما على حياله، ثمَّ ينْسب إِلَيْهِ كَمَا ينْسب إِلَى حضاجر، فَتَقول عباقر، وينسب إِلَيْهِ عباقري. والعبوقرة: اسْم مَوضِع([95]).

والجدير بالملاحظة أن معاجم اللغة تكاد تجمع على المعاني السابقة لكلمة العبقري وتصريفاتها إلا أن أيا منها لم يذكر عجمتها، بل يلاحظ بأن الاستعمال اللغوي تعامل معها معاملة اللفظة العربية الأصل، وبالرجوع إلى أدى شير وجدنا أنه يعيدها إلى أصلها الفارسي (آبكار)([96]) وبذلك تكون هذه المفردة قد خضعت إلى سلسلة من التغييرات، حتى قاربت أن تكون عربية، تماما كما حصل لكلمة (عبسر) التي أصلها (آب سير).

**ثالثا: ما حافظ على صورة الهمزة في الأصل والصورة الجديدة:**

حافظت كثير من الألفاظ على صورة الهمزة فيها، إذ إنه لم يحدث أي تغيير على مكوّن الهمزة عند تعريبها، وهذه الألفاظ انقسمت إلى مجموعات، هي:

_ أسماء الشهور : كآب وآذار وأيلول وأيار([97])، وهناك أيضا الأزل وهي لفظة عبرانية تعني ابتداء الدهر([98]).

([91]) ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (ج1/ 22).

([92]) ابن سلّام، غريب الحديث (ج1/ 87_88).

([93]) [الرحمن: 76].

([94]) قراءة الجماعة: عبقريّ، وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم وعثمان بن عفان رضي الله عنه، ونصر بن عاصم وعاصم الجحدري ومالك بن دينار وابن محيصن وزهير الفرقبي والحسن وغيرهم من أصحاب القراءات الشاذة: عَباقِرِيّ وقرأ آخرون: عَباقَرِيّ، ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط،(ج 199/8).

([95]) ينظر :ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (ج2: 411).

([96]) أدى شير، معجم الألفاظ الفارسية (ص114).

([97]) ينظر: البشبيشي، جامع التعريب بالطريق القريب (ص3، 43).

([98]) المرجع السابق (ص23).

_ أسماء الأشخاص والأماكن: كآدم وأوس وإسحاق وإسرافيل وآزر وأبرهة([99])...إلخ، والأماكن كأجنادين و أذربيجان التي أصلها بالفارسية أذرباذكان، وأرجان التي هي من مدن فارس وهي معرب أرّغان، والأردبيل التي هي لفظة فارسية، والأردن وهو نهر بأعلى الشام رومي معرب ([100]).

_ أسماء الحلي والزينة والأواني والأدوات واللباس: كـ(الإستاج والإستيج) وهو ما يلف عليه الغزل بالأصابع لينسج، و(إستبرق) وهو الديباج الغليظ الحسن، وأصله بالفارسية استبره، وقيل فيها أنها عربية لتوافق اللغتين، وابن دريد يذكر بأن أصلها استرده وهي لفظة سريانية ([101])، ومن الأدوات أيضا (الأنجر) وهي مرساة السفينة، وهي بالفارسية أنكر، وأمثلة اللباس لفظة (الأندرورد)، وهو نوع من السراويل فوق التبان يغطي الركبة([102]).

_ أسماء النبات: كالأرز وهو شجر بالشام، و إمليسي وهو الرمان إمليسي لفظ أعجمي([103])، ولفظة الأرجوان التي هي معرب أرغوان، ومعناها شجر له نور أحمر فهي في العبرية argéwân>، والسريانية( [104]) argéwânâ>.

_ ما يخص الطعام والشراب:(كأيهقان) وهو عشب يطول، وله وردة حمراء، وورقه عريض ويؤكل، وهو بالفارسية (اَيهقان) على وزن بهلوان، وأيضا (الأطماط والأطموط والأطبوط)، وهو البندق الهندي فارسيته (اَطماط)([105]). ومنها لفظة (الإصفند) وهي لغة في الإسفند من أسماء الخمر وأصلها رومي معرَب([106]).

_ما يخص الأدوية: إذ إن كثيرا من ألفاظ الأدوية ظلت على حالها من حيث الهمز، وأمثلة ذلك: ( الأنبِجَات) معرّب أنْب، وهناك أيضا شجر الأنبج، و (الأملج) معرّب أمْله، وهناك أيضا (الأبارجة) وهي تعريب أبارَه ويقصد به الدواء الإلهي([107]).

ويبدو أن اللفظة الأعجمية تبقى على حالها لسببين؛ فإما أن تكون اللغة المستقبلة ضعيفة، كما هو الآن، فتكون غير قادرة على الاستبدال والتغيير، وإما أن تكون اللفظة تتعلق بالشرط الحضاري[108]المتمثل في أسماء الأماكن والأدوية والعطور والنباتات ...إلخ،

([99]) البشبيشي، جامع التعريب بالطريق القريب (ص 3_9) ونحن نتعامل مع الأصل الوارد عن العرب، والذي اهتمت به هذه الدراسة في هذا السياق هو مكوّن الهمزة.

([100]) المرجع السابق (ص18_19).

([101]) المرجع السابق (ص23) ولا يبدو هذا الذي ذكره ابن دريد متفقاً مع النظام البنائي للغة السريانية.

([102]) المرجع السابق (ص37).

([103]) المرجع السابق (ص 36).

([104]) عبابنة و الزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي (ص97).

([105]) أدى شير، معجم الألفاظ الفارسية المعربة (ص11).

([106]) البشبيشي، جامع التعريب بالطريق القريب (ص31).

([107]) ينظر :البشبيشي، جامع التعريب بالطريق القريب (ص31_ 42).

([108])لا يوجد داع لتوضيح معنى الحضارة نفسها، وأما ما نقصده بالشرط الحضاري الذي استمدته الدراسة من التفاعل الحضاري بين الأمم المختلفة، فهو يعني أن الأمم ولغاتها تمرُّ بسياقات حضارية مختلفة بفعل تفاعلها مع الأمم الأخرى المجاورة، وهذا التفاعل يفضي إلى غلبة أحد الطرفين على الآخر، أو إلى تفوُّق إحدى اللغتين على الأخرى، فيبدأ أبناء اللغة الأضعف في الغالب في استعمال تلك الكلمات التي تغلغلت في لغتهم بفعل هذا التفوّق إلى درجة لافتة للانتباه، بحيث تطغى على لغتهم الأصلية، وغالباً ما تكون هذه الأداءات خاصة بالمستوى المعجمي وما يرتبط به من مستوى الصرف، كأسماء المأكولات والملبوسات وأنواع المنتجات الحضارية المادية من الآلات التي تدخل بيوت أهل اللغة المستهدفة، أو العطور والثياب وألفاظ التحية وأنواع الأداء الاجتماعي الذي يخصُّ طبقات معينة كالطبقة الأرستقراطية أو طبقات المثقفين، وهو مظهر غير خطير إذا ظلّ خاصاً بالصرف والمعجم، إذ إنه يمكن أن يتغيَّر تغيراً كلياً مع تغير العلاقات الحضارية مع اللغات المسيطرة وأصحابها أو بفعل تغير القدوة اللغوية وعودة الأمة إلى الثقة بنفسها، ولكنه يكون خطيراً إذا وصل إلى المستويات االتركيبية أو النحوية.

فاللغة العربية استقبلتها على حالها وحافظت على الهمز فيها، بالرغم من خضوع بعض الألفاظ إلى تغير في الأصوات الأخرى فيها، ويبدو أن ذلك يعود إلى ما تراه العربية في أن مسألة تحقيق الهمز هو الأصل في اللغة كما سبق ذكره.

**رابعا: النحت:**

أمثلة النحت في العربية كثيرة، وَمَعْنَى النَّحْتِ أَنْ "تُؤْخَذَ كَلِمَتَانِ وَتُنْحَتَ مِنْهُمَا كَلِمَةٌ تَكُونُ آخِذَةً مِنْهُمَا جَمِيعًا بِحَظِّ. وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ الْخَلِيلُ مِنْ قَوْلِهِمْ: حَيْعَلَ الرَّجُلُ، إِذَا قَالَ حَيَّ عَلَى"([109]).وهكذا. وقد ورد النحت أيضا في بعض الألفاظ المعربة لاختزال كلمتين لتصبح كلمة واحدة، ومثال ذلك:

**(العُبسر):**

وهو الناقة الشديدة السريعة كما ذكرنا سابقا، فهذه اللفظة معرّب ( آب سير)، ويبدو أن العربية عند تعريبها أبدلت الألف عيناً، ومن ثم مالت إلى النحت كنوع من الاختزال، وتقريب اللفظة إلى العربية؛ لتصبح قريبة من أبنيتها وخصائصها.

**(إبريق):**

ذكر اللغويون الإبريق تحت جذر (برق)، ويبدو أنهم حكموا على معيار عروبتها أو عجمتها من خلال الدلالة، إذ إنهم حكموا على (إبريق) بأنه فارسي معرب إذا دل على الإناء، وما عدا هذه الدلالة فإن إبريق لفظة عربية من الجذر (برق)، فقد ذكروا لفظة إبريق بدلالات مختلفة، فسيف إبريق عندهم : كثير المَاء. وَجَارِيَة إبريق: برّاقة الْجِسْم. وأما هَذَا الإبريق الْمَعْرُوف ففارسي معرَّب([110]). وجاء في لسان العرب: والإِبْرِيقُ: إِنَاءٌ، وَجَمْعُهُ أَبارِيقُ، فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ([111])، وفي المخصص ذكر ابن سيده (458)هـ أن الأباريق والأكواب والكيزان كلهَا فارسية معربة وَاحِدهَا إبريق (112) ، والوزن منه على إفعيل ([113]).

وقد أكد الجواليقي في معرّبه على أن الإبريق فارسي معرّب، وترجمته من الفارسية أحد شيئين: إما أن يكون طريق الماء و صب الماء على هينة([114])، أي إما مأخوذة من (آب راي) طريق الماء أو من (آب ريختن) صب الماء. والعربية اختزلتها في لفظة واحدة وهي الإبريق.

**(الأبلة):**

الأبُلّة لفظة ذكرت في جمهرة اللغة على أنها من الألفاظ السريانية إذ" كَانَت تسمّى بالنبطية بِامْرَأَة كَانَت تسكنها يُقَال لَهَا هُوب، خمّارة، فَمَاتَتْ فجَاء قوم من النبط فطلبوها فَقيل لَهُم: هُوب لَيْكا، أَي لَيْسَ، فغلطت الْفرس فَقَالُوا: هَوب لَتْ فعرّبتها الْعَرَب فَقَالُوا: الأُبُلّة"([115]).

ويذكر الجواليقي أن أصل اللفظة نبطية وأنها في أصلها (هوبُ لّتْ)، فأعربتها العرب فقالت الأُبُلّة وأن وزنها على فُعُلّة حيث إن الهمزة فيها أصلية([116]).

---

([109]) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة (ج1/ 329)/ وينظر :الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية (ص269)

([110]) ابن دريد الأزدي، جمهرة اللغة (ج2/ 1192).

([111]) ابن منظور، لسان العرب (ج10/ 17).

([112]) ابن سيده، المخصص (ج3/ 199).

(113) الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (ج1/ 479).

([114]) الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم (ص 121).

([115]) ابن دريد الأزدي، جمهرة اللغة (ج3/1325).

وإذا أخذنا رأي الجواليقي(540)هـ بعين الاعتبار، فإن العربية عند تعريب اللفظة أبدلت الهاء همزة؛ لإضفاء نوع من القوة في بداية اللفظة، وقصرت الحركة الطويلة بحذف الواو والتعويض مكانها بالضمة القصيرة ، ثم شددت الباء، وبذلك اختزلت اللفظتين بلفظة واحدة تتناسب وطبيعة العربية بأصواتها ونظامها المقطعي.

**الخاتمة:**

نخلص من هذه الدراسة إلى الأمور الآتية:

- تصرفت العربية في الصورة الصوتية للكلمة الأعجمية المعرّبة، وأجرت عليها ما أجرته على المفردات العربية الأصيلة من حذف وتسهيل، فبدت بعض الألفاظ المعرّبة كما لو أنها عربية. ويمكن القول إن العربية همزت ألفاظا كانت في لغاتها الأصلية مسهّلة ولكننا لم نجد ألفاظا كانت مهموزة والعربية سهّلتها.
- همزت العربية كلمات معرّبة لم تكن مهموزة في لغاتها الأصلية، وقد تمثل ذلك بعدة صور، أهمها: إقحام الهمز وقطع همزة الوصل، وذلك لتصحيح المقطع ليوافق النظام المقطعي العربي.
- هناك ألفاظ حافظت على صورتها دون تغيير عند تعريبها إلا في بعض الأصوات، وذلك بسبب الشرط الحضاري.
- استعملت العربية النحت في تعريبها لبعض الألفاظ الفارسية، وذلك لاختزال الألفاظ الفارسية التي تحوي أكثر من كلمة، للتعامل معها بطريقة أكثر سهولة وأقرب للعربية.

([116]) ينظر: الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم (ص 109_110).

## المصادر والمراجع

أدّى شير .(1980م). *معجم الألفاظ الفارسية المعرّبة*. (د. ط) . بيروت: مكتبة لبنان.

الأزدي، ابن دريد . (1987م). *جمهرة اللغة*. تحقيق: رمزي بعلبكي.ط1. بيروت: دار العلم للملايين .

الأزهري، محمد بن أحمد. (2001م). *تهذيب اللغة*. تحقيق: محمد عوض مرعب. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الاستراباذي، نجم الدين محمد بن الحسن الرضي. (1975م) .*شرح شافية ابن الحاجب*. تحقيق: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين.(د.ط) لبنان.بيروت: دار الكتب العلمية.

الأصفهاني. الراغب.(1412ه). *المفردات في غريب القرآن*.تحقيق:صفوان الداودي.ط1.دمشق.بيروت: دار القلم الدار الشامية.

الأندلسي، أبو حيان.( 1328ه). *البحر المحيط*.مصورة عن طبعة مكتبة السعادة بالقاهرة (د.ط) .بيروت:دار الفكر.

أنيس، إبراهيم.(1975م) . *الأصوات اللغوية*.ط5 . مكتبة الأنجلو المصرية.

أنيس، إبراهيم.(1992م) . *في اللهجات العربية*.ط8 .مكتبة الأنجلو المصرية.

البشبيشي، جمال الدين عبدالله بن أحمد.(1995م) .*جامع التعريب بالطريق القريب*. تحقيق: نصوحي أونال قره ارسلان. ط1 .جامعة القاهرة : مركز الدراسات الشرقية .

بشر، كمال. (2000م) .*علم الأصوات*. (د.ط) .القاهرة:دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

البكري، عبد الله بن عزيز. (د.ت) . *سمط اللآلي في شرح آمال القالي*. تحقيق: عبد العزيز الميمني.(د.ط) . لبنان بيروت:دار الكتب العلمية.

البلخي الخوارزمي. محمد بن أحمد(د.ت). *مفاتيح العلوم*. تحقيق: إبراهيم الإبياري.ط2. دار الكتاب العربي.

الثعالبي، أبو منصور.(2002م) . *فقه اللغة وسر العربية*. تحقيق: عبد الرزاق المهدي. ط1. دار إحياء التراث العربي.

ابن جني، أبو الفتح عثمان.(1985م) . *سر صناعة الإعراب*. تحقيق: حسين هنداوي.(ط1) .دمشق: دار القلم.

الجواليقي، أبو منصور موهوب بن أحمد.(1990م) . *المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم*. تحقيق: ف. عبد الرحيم.ط1 .دمشق: دار القلم.

الجوهري ،أبو نصر اسماعيل بن حماد.(1987م) .*الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار.ط4.بيروت: دار العلم للملايين.

حجازي، محمود فهمي.(د.ت) *علم اللغة العربية*.(د.ط) .دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع .

الحمد، غانم قدوري.(2003م) . *الدراسات الصوتية عند علماء التجويد*.ط2.عمان: دار عمار للنشر والتوزيع.

الحميري، نشوان بن سعيد.(1999م) .*شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم*. تحقيق: حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – يوسف محمد عبد الله.ط1.بيروت: دار الفكر المعاصر.

الحندود، ابراهيم بن صالح.(2001م) . *الضرورة الشعرية ومفهومها لدى النحويين دراسة على ألفية ابن مالك*. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 33 (111)، 507

الزبيدي، محمد بن محمد الحسيني.(د.ت) .*تاج العروس من جواهر القاموس*. تحقيق: مجموعة من المحققين .(د.ط) .دار الهداية.

الزركلي الدمشقي.(2002م) .*الأعلام*.ط15. دار العلم للملايين .

الزعبي، آمنة.(2005م) . *في علم الأصوات المقارن التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربية واللغات السامية*.ط1.الأردن: دار الكتاب الثقافي.

ابن سلّام، أبو عبيد القاسم.(1964م) . *غريب الحديث*. تحقيق: محمد عبد المعيد خان.ط1 .حيدر أباد: مطبعة دائرة المعارف العثمانية.

سيبويه.(1988م) . *الكتاب*. تحقيق: عبد السلام محمد هارون.ط3 . القاهرة: مكتبة الخانجي.

السيد حسن، السيد محمد.(1986م) .*الراموز على الصحاح*. تحقيق: محمد علي الرديني.ط2.دمشق: دار أسامة.

ابن سيده، أبو الحسن علي بن اسماعيل.(1996م) . *المخصص*. تحقيق: خليل إبراهم جفال.ط1 .بيروت:دار إحياء التراث العربي.

ابن سيده، أبو الحسن علي بن اسماعيل.(2000م) . *المحكم والمحيط الأعظم*.تحقيق: عبد الحميد هنداوي.ط1.بيروت: دار الكتب العلمية.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر.(1998م) . *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*. تحقيق: فؤاد علي منصور.ط1.بيروت: دار الكتب العلمية.

الصالح، صبحي ابراهيم.(1960م) . *دراسات في فقه اللغة*.ط1. دار العلم للملايين.

ابو الصعود، دردير محمد. *ظاهرة التقاص في النحو العربي*.الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

عبابنة يحيى و الزعبي آمنة.(2014م) . *معجم المشترك اللغوي العربي السامي*.ط1. أبو ظبي:دار الكتب الوطنية .

عبابنة يحيى والزعبي آمنة.(2008م) . *علم اللغة المعاصر* .ط1 .اربد: دار الكتاب الثقافي.

عبابنة، يحيى.(2017م) . *الصرف العربي التحليلي نظرات معاصرة*.ط1.اربد: دار الكتاب الثقافي.

عبابنة، يحيى.(2014م) . *القراءات القرآنية رؤى لغوية معاصرة*.ط1. دار الكتاب الثقافي.

عبابنة، يحيى.(2010م). *بنية الفعل الثلاثي في العربية والمجموعة السامية الجنوبية دراسة مقارنة في الأصول الفعلية*.ط1.أبو ظبي: دار الكتب الوطنية.

عبابنة، يحيى.(2015م) . *في تاريخ ظاهرة الهمز في اللغة العربية واللهجات العربية البائدة وأثرها في بنية الكلمة*، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، 11(3)،260.

العبادي، زيد بن عدي.(1965م) . *ديوانه*. تحقيق: محمد جبار المعيبد.(د.ط) .بغداد: دار الجمهورية.

عبد التواب، رمضان.(1995م) . *بحوث ومقالات في اللغة*.ط3 .القاهرة: مكتبة الخانجي.

عبد التواب، رمضان.(1996م) . *مشكلة الهمزة العربية*.ط1 . مكتبة الخانجي.

عبد التواب، رمضان.(1999م). *فصول في فقه العربية*.ط6.القاهرة: مكتبة الخانجي.

العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين.(1995م) . *اللباب في علل البناء والإعراب*. تحقيق: عبد الاله النبهان.ط1.دمشق: دار الفكر.

عمر، أحمد مختار.(2008م) . معجم اللغة العربية المعاصرة. ط1. عالم الكتب.

الفارابي، إسحاق بن إبراهيم.(2003م). معجم *ديوان الأدب*. تحقيق: أحمد مختار عمر.(د.ط) .القاهرة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر.

ابن فارس، أحمد.(1979م) . معجم *مقاييس اللغة*. تحقيق:عبد السلام هارون.(د.ط).دار الفكر.

ابن فارس، أحمد.(1997م) . *الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها*. ط1. الناشر محمد علي بيضون.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد.(د.ت.) *العين*. تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي.(د.ط) . دار ومكتبة الهلال.

الفيروز أبادي.(2005م) . *القاموس المحيط*. تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة.ط8 . بيروت: مؤسسة الرسالة للنشر والوزيع .

ابن القطاع الصقلي، علي بن جعفر. (1983م) .*كتاب الأفعال*.ط1 . عالم الكتب.

كدر، جورج.(2016م،8سبتمبر) . *تاريخ كلمة close وأصلها السرياني والعربي*. تاريخ الاطلاع 1مارس 2019 www.ultrasawt.com/تاريخ-كلمة-close-وأصلها-السرياني-والعربي/جورج-كدر/أدب-وحياة/ثقافة.

اللبابيدي الدمشقي، أحمد بن مصطفى.(د.ت) . *اللطائف في اللغة معجم أسماء الأشياء* .(د.ط) .القاهرة: دار الفضيلة.

المالكي المصري، محمد بدر الدين.(2008م) . *توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك*. تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان. ط1 . دار الفكر العربي.

المطرزي، علي.(1979م) . *المغرب في ترتيب المعرب*. تحقيق: محمود فاخوري وعبد الحميد مختار.ط1.حلب: مكتبة أسامة بن زيد.

ابن منظور.(د.ت) . *لسان العرب*. تحقيق: عبدالله علي الكبير ومحمد أحمد وهاشم الشاذلي.(د.ط) .القاهرة: دار المعارف.

النواصرة، توفيق لافي.(2011م) . *الهمزة في ضوء علم اللغة الحديث*.ط1 . دار جليس الزمان.

ابن يعيش.(2001م) . *شرح المفصل للزمخشري*. قدم له : اميل بديع يعقوب.ط1 .بيروت: دار الكتب العلمية.